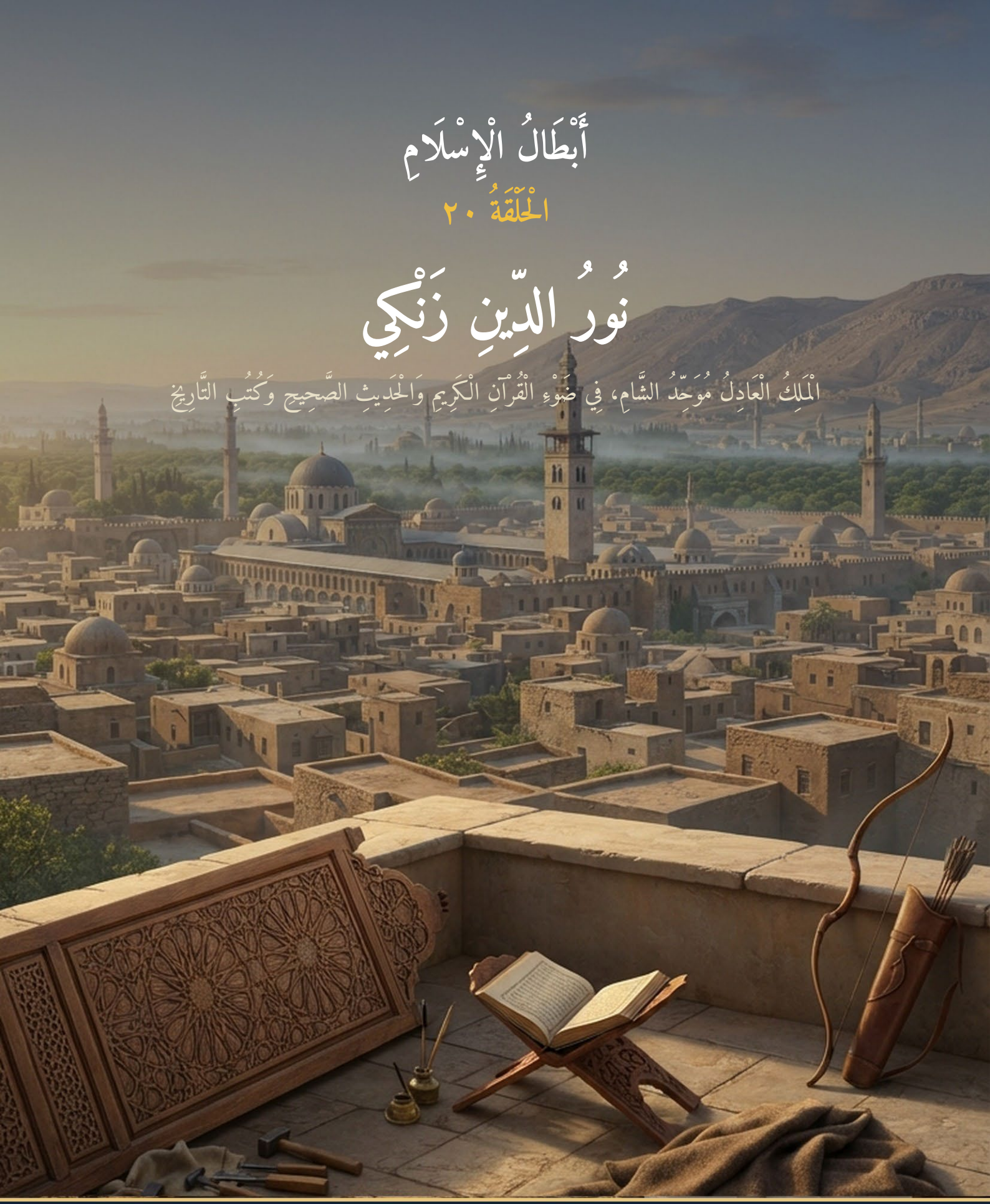


أَبْطَالُ الْإِسْلَامِ

الْحَلْقَةُ ٢٠

نُورُ الدِّينِ زَنْكِي

الْمَلِكُ الْعَادِلُ مُوَحِّدُ الشَّامِ، فِي ضَوْءِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالْحَدِيثِ الصَّحِيحِ وَكُتُبِ التَّارِيخِ

Hj Che Alim Hj Che Haron
AK (Kelantan)
quranscience.my

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ Hj Che Alim Hj Che Haron AK (Kelantan) • @QuranScienceMY • quranscience.my
هذا الكتاب الإلكتروني مجاني للمسلمين — يمنع بيعه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَبْطَالُ الْإِسْلَامِ

الْحَلْقَةُ ٢٠

نُورُ الدِّينِ زَنْكِي

الْمَلِكُ الْعَادِلُ مُوَحِّدُ الشَّامِ، فِي ضَوْءِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالْحَدِيثِ الصَّحِيحِ وَكُتُبِ التَّارِيخِ

سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ۝١

سورة الإسراء (١٧): ١

HJ CHE ALIM HJ CHE HARON

quranscience.my | @QuranScienceMY

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ quranscience.my — كتاب إلكتروني مجاني. يُمنع بيعه.

شكر وإهداء

الحمد لله الذي أسرى بعبده ليلًا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي بارك حوله. والصلاة والسلام على سيّدنا ونبيّنا محمد ﷺ، وعلى آله وصحبه، ومن اتّبع سبيله بإحسان، ومنهم **نور الدين زنكي**، الملك العادل.

أُهدي هذا الكتاب خاصّةً إلى زوجتي الحبيبة،

زهرة محمد لطيف؛

وإلى أبنائي وبناتي الأحبّة،

محمد حافظ، نور هزواني، عبد الحكيم، نور هداية، نور عاقلة ونور عتيقة؛

وإلى أصهاري وكنّاتي،

فضيلة، مالك، حنين، فيريزال وفيروان.

تروي هذه الحلقة العشرون من «أبطال الإسلام» سيرةَ نور الدين زنكي: الحاكم الذي وحّد الشام، وبنى البيمارستان النوريّ ودار الحديث ودار العدل، وأرسل صلاح الدين إلى مصر، وصنع منبرًا للمسجد الأقصى وبيتُ المقدس لا يزال في أيدي الصليبيين. وقد رُويت قصّته بأمانةٍ في بيان مصادرها، ومنها قصّة النفق إلى قبر النبيّ ﷺ التي لم تثبت. نسأل الله أن يجعله علمًا يُنتفع به.

عن غلاف هذا الكتاب

لا يصوّر غلافُ هذا الكتاب أيَّ إنسانٍ أو حيوان، بل يعرض **دمشق القديمة** عند الفجر، بقبابها وبيوتها الحجرية وبساتين الغوطة الخضراء وضباب الصباح، وسفوح **جبل قاسيون** من خلفها.

وفي وسط المدينة ترتفع **مئذنة الجامع الأمويّ**، جامع دمشق الكبير — المدينة التي كانت دار حكم نور الدين، وفيها بنى البيمارستان النوريّ ودار الحديث ودار العدل.

وفي المقدّمة على شرفةٍ حجرية **لوحٌ خشبيٌّ منقوش** بزخارف نجميةٍ هندسية بجوار أدوات النجارة — يذكّر **بالمنبر** الذي صنعه نور الدين للمسجد الأقصى — و**كتابٌ مخطوط** مع الحبر والقلم، رمزًا لدار الحديث، و**عباءةٌ صوفيةٌ خشنة**، رمزًا لعيشه المتقشّف، و**قوسٌ وسهام**.

الشريط الأزرق الداكن في الأسفل، المؤطَّر **بخطوطٍ ذهبيةٍ رفيعة**، هو موضع اسم المؤلف — كما في أغلفة الحلقات من الأولى إلى التاسعة عشرة، لتتّسق أغلفة «أبطال الإسلام» جميعًا.

المحتويات

نور الدين زنكي — مقدّمة
٠١. من هو نور الدين زنكي؟ — كتب التاريخ والتراجم
٠٢. ابن زنكي وفتح الرها — ابن الأثير، الكامل في التاريخ
٠٣. صاحب حلب — ابن الأثير، الباهر في الدولة الأتابكية
٠٤. دمشق والحملة الصليبية الثانية — ابن الأثير، الكامل في التاريخ؛ ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق
٠٥. توحيد الشام — ابن الأثير، الكامل في التاريخ؛ صحيح البخاري ٦٠١١؛ آل عمران ٣: ١٠٣
٠٦. نصر حارم: «من محمود؟» — ابن الأثير، الباهر في الدولة الأتابكية؛ أبو شامة، كتاب الروضتين؛ صحيح البخاري ٢٨٩٦
٠٧. عيش متقشف: زوجته والدكاكين الثلاثة — ابن الأثير، الباهر في الدولة الأتابكية؛ صحيح البخاري ٣١١٨
٠٨. دار العدل: محكمة للرعية — ابن الأثير، الباهر في الدولة الأتابكية؛ صحيح البخاري ٧١٣٨؛ النساء ٤: ٥٨
٠٩. البيمارستان النوري: علاج للجميع — ابن جبير، الرحلة؛ صحيح مسلم ٢٥٦٩
١٠. دار الحديث والمدارس — ابن عساكر، تاريخ دمشق؛ صحيح البخاري ٥٠٢٧
١١. إسقاط المكوس الظالمة — ابن الأثير، الباهر في الدولة الأتابكية
١٢. مصر: شيركوه وصلاح الدين — ابن الأثير، الكامل في التاريخ؛ أبو شامة، كتاب الروضتين
١٣. منبر للأقصى — أبو شامة، كتاب الروضتين؛ الإسراء ١٧: ١
١٤. قصة النفق إلى قبر النبي ﷺ — دراسة المصادر
١٥. وفاته بدمشق — ابن الأثير، الباهر في الدولة الأتابكية؛ أبو شامة، كتاب الروضتين
١٦. إرثه: الحاكم العادل — خلاصة
١٧. مصادر أخبار نور الدين — جدول
١٨. الأعلام والأماكن والتسلسل الزمني — جداول
١٩. أسئلة شائعة عن نور الدين زنكي — ١٢ سؤالًا
٢٠. العبر والخاتمة
المراجع
الدعم والتبرّع

دليل الألوان: الإطار الأخضر = آية من القرآن الكريم؛ الإطار الذهبي = حديث؛ الإطار البنّي = من كتب السيرة؛ الجدول الأزرق = مقارنة. أسماء الرواة المسطّرة بالأزرق روابط إلى صفحاتهم في موقع sunnah.com.

نور الدين زنكي

كتب المؤرّخ ابن الأثير، الذي طالع سِيَر الملوك عبر العصور، أنّه لم يرَ بعد الخلفاء الراشدين وعمر بن عبد العزيز ملكًا أحسن سيرةً من **نور الدين محمود زنكي**.

وحّد نور الدين (٥١١–٥٦٩ هـ / ١١١٨–١١٧٤ م) الشامَ المتفرّق، وواجه جيوش الصليبيين، وأرسل أسد الدين شيركوه ومعه ابن أخيه **صلاح الدين الأيوبيّ** إلى مصر. وبنى في دمشق البيمارستان النوريّ ودار الحديث ودار العدل — محكمةً يشكو إليها الناس ولو من عمّاله أنفسهم. وصنع منبرًا خشبيًّا للمسجد الأقصى وبيتُ المقدس لا يزال في أيدي الصليبيين.

هذا الكتاب هو الحلقة العشرون من سلسلة «**أبطال الإسلام**». وأخبار نور الدين مأخوذةٌ من كتب التاريخ، ولا سيّما «الباهر» و«الكامل» لابن الأثير، و«تاريخ دمشق» لمعاصره ابن عساكر، و«كتاب الروضتين» لأبي شامة؛ وقد بُيّن مصدر كلّ قصّةٍ ودرجتها بأمانة — ومنها قصّة النفق إلى قبر النبيّ ﷺ التي لم تثبت — وبُنيت عبرها على القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة.

قصّة نور الدين قصّة حاكمٍ جعل العدل والعلم والرحمة بالرعيّة طريقًا إلى تحرير بيت المقدس — والمنبر الذي أعدّه نصبه تلميذه بعد وفاته.

من هو نور الدين زنكي؟

اسمه **محمود بن عماد الدين زنكي بن آق سنقر**، وُلد في شوّال سنة ٥١١ هـ (فبراير ١١١٨ م). وكان أبوه **عماد الدين زنكي** صاحب الموصل وحلب وأتابكها.

عُرف بلقب **نور الدين**، وبلقب **الملك العادل**، وكنيته أبو القاسم.

اسمه وألقابه

الاسم أو اللقب	البيان
محمود بن زنكي	اسمه الحقيقيّ
نور الدين	لقبه المشهور
الملك العادل	أَلصق ألقابه به
أبو القاسم	كنيته
الشهيد	لقبٌ أطلقه عليه بعض المؤرّخين بعد وفاته

العبر

أشرف لقبٍ للقائد ليس «الفاتح»، بل «العادل».

ابن زنكي وفتح الرُّها

فائدة تاريخية: أوّل إمارةٍ صليبيةٍ تسقط

بعد الحملة الصليبية الأولى (٤٩٢ هـ / ١٠٩٩ م) أقام الصليبيون عدّة إماراتٍ في الشام، منها بيت المقدس.

وفي سنة **٥٣٩ هـ** (١١٤٤ م) فتح عماد الدين زنكي **الرُّها**، فكانت أوّل إمارةٍ صليبيةٍ تعود إلى المسلمين.

وبعد سنتين، سنة ٥٤١ هـ، قُتل زنكي على يد أحد مماليكه وهو يحاصر قلعة، فاقتسم ابناه ملكه: سيف الدين غازي في الموصل، ونور الدين محمود في حلب.

درجة الرواية: رُويت في كتب التاريخ كالباهر لابن الأثير وكتاب الروضتين لأبي شامة بغير إسنادٍ صحيحٍ على شرط أهل الحديث. والقصّة مشهورةٌ مقبولةٌ تاريخًا، لكنّها لا يُحتجّ بها كما يُحتجّ بالحديث الصحيح.

المرجع:

ابن الأثير، الكامل في التاريخ؛ ابن الأثير، الباهر في الدولة الأتابكية.

العبر

قد يُتمّ الابنُ سعيَ أبيه؛ والنجاح الحقيقيّ أن يمضي الجيل اللاحق به أبعد.

صاحب حلب

فائدة تاريخية: بدايةٌ صعبة

تولّى نور الدين حلب سنة ٥٤١ هـ وهو في نحو الثامنة والعشرين. فثار نصارى الرُّها واستدعوا الصليبيين، لكنّ نور الدين أسرع إليها واستردّها.

وفي سنة ٥٤٤ هـ (١١٤٩ م) هزم جيش أنطاكية في معركة إنّب، وقُتل فيها ريموند أمير أنطاكية.

درجة الرواية: رُويت في كتب التاريخ كالباهر لابن الأثير وكتاب الروضتين لأبي شامة بغير إسنادٍ صحيحٍ على شرط أهل الحديث. والقصّة مشهورةٌ مقبولةٌ تاريخًا، لكنّها لا يُحتجّ بها كما يُحتجّ بالحديث الصحيح.

المرجع:

ابن الأثير، الباهر في الدولة الأتابكية؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ.

العبر

تُمتحن القيادة في لحظاتها الأولى؛ والحزم وسرعة العمل يُنقذان ما كاد يضيع.

دمشق والحملة الصليبية الثانية

فائدة تاريخية: مدينةٌ محاصَرة

أشعل سقوطُ الرُّها **الحملةَ الصليبية الثانية.** ففي سنة **٥٤٣ هـ** (١١٤٨ م) حاصر ملكا فرنسا وألمانيا مع جيش بيت المقدس **دمشق.** فصمد أهلها، وبدأ المدد يصل من سيف الدين غازي ونور الدين، فرحل الصليبيون في أيّام — وكان ذلك إخفاقًا كبيرًا للحملة الثانية.

وكانت دمشق يومئذٍ لا تزال في يد أسرةٍ أخرى (البوريّين) تحالف الصليبيين أحيانًا. وكان هذا التفرّق بين حكّام المسلمين أعظمَ ما واجهه نور الدين.

درجة الرواية: رُويت في كتب التاريخ كالباهر لابن الأثير وكتاب الروضتين لأبي شامة بغير إسنادٍ صحيحٍ على شرط أهل الحديث. والقصّة مشهورةٌ مقبولةٌ تاريخًا، لكنّها لا يُحتجّ بها كما يُحتجّ بالحديث الصحيح.

المرجع:

ابن الأثير، الكامل في التاريخ؛ ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق.

العبر

كثيرًا ما يقوى العدوّ الخارجيّ بتفرّق الداخل؛ ولا يكفي الدفاع عن مدينةٍ دون جمع كلمة الأمّة.

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ جميع الحقوق محفوظة — Hj Che Alim Hj Che Haron — مجاني للمسلمين

توحيد الشام

فائدة تاريخية: أبوابٌ فتحها أهلها

في سنة **٥٤٩ هـ** (١١٥٤ م) دخل نور الدين **دمشق** دون قتالٍ كبير، إذ فتح له أهلها الأبواب بعد أن سئموا حكّامهم الذين كانوا يؤدّون الإتاوة للصليبيين. فاتّحدت حلب ودمشق، وصار الشام صفًّا واحدًا في وجه الصليبيين لأوّل مرّةٍ منذ نصف قرن.

درجة الرواية: رُويت في كتب التاريخ كالباهر لابن الأثير وكتاب الروضتين لأبي شامة بغير إسنادٍ صحيحٍ على شرط أهل الحديث. والقصّة مشهورةٌ مقبولةٌ تاريخًا، لكنّها لا يُحتجّ بها كما يُحتجّ بالحديث الصحيح.

المرجع:

ابن الأثير، الكامل في التاريخ؛ أبو شامة، كتاب الروضتين.

وقد أمر القرآن الأمّة بالاعتصام بحبل الله ونهاها عن التفرّق:

سورة آل عمران (٣): ١٠٣

وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ۚ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾

المصدر: quran.com/3:103

وشبّه رسول الله ﷺ المؤمنين بالجسد الواحد:

حديث — صحيح البخاري، رقم ٦٠١١

حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ، عَنْ عَامِرٍ، قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ، يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم " تَرَى الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادِّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى عُضْوًا تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى ".

السند رواه الإمام البخاري: عن أبو نعيم الفضل بن دكين، عن زكريّا بن أبي زائدة، عن عامر الشعبيّ، عن النعمان بن بشير رضى الله عنهما.

التخريج: رواه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم، حديث رقم ٦٠١١.

الدرجة: صحيح – أخرجه البخاري في صحيحه، أصحّ الكتب بعد القرآن الكريم بإجماع أهل الحديث.

المصدر: https://sunnah.com/bukhari:6011

العبر

أمتن الوحدة ما فتحته قلوب الناس، لا ما فُرض بالسيف.

نصر حارم: «مَن محمود؟»

فائدة تاريخية: دعاء سلطان

في سنة ٥٥٩ هـ (١١٦٤ م) هزم نور الدين الجيوشَ الصليبية المتحالفة عند حارم قرب أنطاكية، وأُسر بوهيموند الثالث أمير أنطاكية وريموند الثالث قومص طرابلس.

وروى أبو شامة أنّ نور الدين انفرد قبل المعركة وسجد ودعا متضرّعًا: «يا ربّ، هذا دينك وهؤلاء جندك، ومَن محمود حتّى يُذكر؟» وفي روايةٍ أنّ رجلًا دعا: «اللهمّ انصر محمودًا»، فقال: «قل: اللهمّ انصر دينك، ومَن محمود؟»

درجة الرواية: رُويت في كتب التاريخ كالباهر لابن الأثير وكتاب الروضتين لأبي شامة بغير إسنادٍ صحيحٍ على شرط أهل الحديث. والقصّة مشهورةٌ مقبولةٌ تاريخًا، لكنّها لا يُحتجّ بها كما يُحتجّ بالحديث الصحيح.

المرجع:

ابن الأثير، الباهر في الدولة الأتابكية؛ أبو شامة، كتاب الروضتين.

والنصر من عند الله، يكون بدعاء الضعفاء:

حديث — صحيح البخاري، رقم ٢٨٩٦

حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ، عَنْ طَلْحَةَ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ رَأَى سَعْدٌ - رضى الله عنه - أَنَّ لَهُ فَضْلاً عَلَى مَنْ دُونَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم " هَلْ تُنْصَرُونَ وَتُرْزَقُونَ إِلاَّ بِضُعَفَائِكُمْ ".

السند رواه الإمام البخاري: عن سليمان بن حرب، عن محمد بن طلحة، عن طلحة بن مصرّف، عن مصعب بن سعد، عن سعد بن أبي وقّاص رضى الله عنه.

التخريج: رواه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب، حديث رقم ٢٨٩٦.

الدرجة: صحيح — أخرجه البخاري في صحيحه، أصحّ الكتب بعد القرآن الكريم بإجماع أهل الحديث.

المصدر: https://sunnah.com/bukhari:2896

وقارن هذا الدعاء باعتراف ألب أرسلان (الحلقة ١٩) الذي أُعجب بجيشه لحظة؛ فقد اختار نور الدين الطريق المقابل: التواضع في أشدّ لحظات القوّة.

العبر

القائد العظيم لا يطلب النصر لاسمه، بل لدين الله.

عيشٌ متقشّف: زوجته والدكاكين الثلاثة

فائدة تاريخية: خازن المسلمين

روى ابن الأثير أنّ زوجة نور الدين شكت إليه قلّة النفقة، فأعطاها ثلاثة دكاكين له بحمص يبلغ ريعها نحو عشرين دينارًا في السنة. فلمّا استقلّتها قال: «ليس لي إلّا هذا، وجميع ما بيدي أنا فيه خازنٌ للمسلمين، لا أخونهم فيه، ولا أخوض نار جهنّم لأجلكِ.»

وكان معروفًا بالتقشّف في مأكله وملبسه، وبالإنفاق على حاجاته الخاصّة من ماله لا من بيت المال.

درجة الرواية: رُويت في كتب التاريخ كالباهر لابن الأثير وكتاب الروضتين لأبي شامة بغير إسنادٍ صحيحٍ على شرط أهل الحديث. والقصّة مشهورةٌ مقبولةٌ تاريخًا، لكنّها لا يُحتجّ بها كما يُحتجّ بالحديث الصحيح.

المرجع:

ابن الأثير، الباهر في الدولة الأتابكية؛ أبو شامة، كتاب الروضتين.

وقد حذّر رسول الله ﷺ تحذيرًا شديدًا من التخوّض في المال العامّ:

حديث — صحيح البخاري، رقم ٣١١٨

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ، قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الأَسْوَدِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عَيَّاشٍ ـ وَاسْمُهُ نُعْمَانُ ـ عَنْ خَوْلَةَ الأَنْصَارِيَّةِ ـ رضى الله عنها ـ قَالَتْ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ " إِنَّ رِجَالاً يَتَخَوَّضُونَ فِي مَالِ اللَّهِ بِغَيْرِ حَقٍّ، فَلَهُمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ".

السند رواه الإمام البخاري: عن عبد الله بن يزيد المقرئ، عن سعيد بن أبي أيّوب، عن أبو الأسود محمد بن عبد الرحمن، عن النعمان بن أبي عيّاش، عن خولة الأنصارية رضى الله عنها.

التخريج: رواه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب فرض الخمس، حديث رقم ٣١١٨.

الدرجة: صحيح — أخرجه البخاري في صحيحه، أصحّ الكتب بعد القرآن الكريم بإجماع أهل الحديث.

المصدر: https://sunnah.com/bukhari:3118

العبر

مال الدولة أمانة، لا ملكٌ خاصٌّ للحاكم؛ والقائد الذي يفصل بينهما يحفظ ثقة الرعيّة.

دار العدل: محكمةٌ للرعيّة

فائدة تاريخية: سلطانٌ يحضر مجلس القضاء

بنى نور الدين **دار العدل** بدمشق، وكان يجلس فيها مع القضاة والفقهاء لسماع مظالم الناس، ومنها ما كان على أمرائه وعمّاله. وذكر ابن الأثير أنّ عمّاله صاروا يتحرّزون ويردّون الحقوق إلى أهلها قبل أن تبلغه الشكوى.

ورُوي أنّ رجلًا ادّعى على نور الدين في أرض، فحضر نور الدين بنفسه مع الرجل مجلس القاضي وقال: «قد جئتُ محاكمًا، فاحكم بيننا كما تحكم بين الناس.» فلمّا لم يثبت للرجل حقّ، وهب له الأرض، وقال إنّه أراد أن يُظهر أنّ أحدًا ليس فوق الشرع.

درجة الرواية: رُويت في كتب التاريخ كالباهر لابن الأثير وكتاب الروضتين لأبي شامة بغير إسنادٍ صحيحٍ على شرط أهل الحديث. والقصّة مشهورةٌ مقبولةٌ تاريخًا، لكنّها لا يُحتجّ بها كما يُحتجّ بالحديث الصحيح.

المرجع:

ابن الأثير، الباهر في الدولة الأتابكية؛ أبو شامة، كتاب الروضتين.

وقد أمر الله بأداء الأمانات والحكم بالعدل:

سورة النساء (٤): ٥٨

۞إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا ٥٨

المصدر: quran.com/4:58

وكلّ راعٍ مسؤولٌ عن رعيّته:

حديث — صحيح البخاري، رقم ٧١٣٨

حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ - رضى الله عنهما - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ " أَلاَ كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالإِمَامُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ وَهْوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهْوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى أَهْلِ بَيْتِ زَوْجِهَا وَوَلَدِهِ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ، وَعَبْدُ الرَّجُلِ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهْوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ، أَلاَ فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ".

السند رواه الإمام البخاري: عن إسماعيل بن أبي أويس، عن مالك بن أنس، عن عبد الله بن دينار، عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما.

التخريج: رواه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الأحكام، حديث رقم ٧١٣٨.

الدرجة: صحيح — أخرجه البخاري في صحيحه، أصحّ الكتب بعد القرآن الكريم بإجماع أهل الحديث.

المصدر: https://sunnah.com/bukhari:7138

العبر

يبدأ العدل حين يرضى الحاكم أن يُحاكَم، والمحكمة المفتوحة للرعيّة أمتن حصون الدولة.

البيمارستان النوريّ: علاجٌ للجميع

فائدة تاريخية: مستشفى لا يزال قائمًا

في سنة **٥٤٩ هـ** (١١٥٤ م) بنى نور الدين **البيمارستان النوريّ** بدمشق — مستشفًى كبيرًا يقدّم العلاج والدواء والطعام مجّانًا، ومدرسةً لتعليم الطبّ. وأثنى على مرافقه ورعايته الرحّالةُ الأندلسيّ **ابن جبير** الذي زار دمشق سنة ٥٨٠ هـ.

وفي روايةٍ مشهورةٍ أنّ بناءه كان من فداء أسيرٍ صليبيّ. ولا يزال مبنى البيمارستان النوريّ قائمًا بدمشق إلى اليوم متحفًا للطبّ والعلوم.

درجة الرواية: بناء البيمارستان النوريّ ثابتٌ تاريخيًّا ومبناه قائم؛ وتفاصيل تمويله مرويّةٌ في كتب التاريخ بغير إسناد.

المرجع:

ابن جبير، الرحلة؛ ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء؛ أبو شامة، كتاب الروضتين.

ولرعاية المريض منزلةٌ عظيمةٌ عند الله:

حديث — صحيح مسلم، رقم ٢٥٦٩

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمِ بْنِ مَيْمُونٍ، حَدَّثَنَا بَهْزٌ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم " إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا ابْنَ آدَمَ مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي . قَالَ يَا رَبِّ كَيْفَ أَعُودُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ . قَالَ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلاَنًا مَرِضَ فَلَمْ تَعُدْهُ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَطْعَمْتُكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي . قَالَ يَا رَبِّ وَكَيْفَ أُطْعِمُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ . قَالَ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطْعَمَكَ عَبْدِي فُلاَنٌ فَلَمْ تُطْعِمْهُ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَسْقَيْتُكَ فَلَمْ تَسْقِنِي . قَالَ يَا رَبِّ كَيْفَ أَسْقِيكَ

وَأَنْتَ رَبَّ الْعَالَمِينَ قَالَ اسْتَسْقَاكَ عَبْدِي فُلاَنٌ فَلَمْ تَسْقِهِ أَمَا إِنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ وَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي " .

السند رواه الإمام مسلم: عن محمد بن حاتم بن ميمون، عن بهز بن أسد، عن حمّاد بن سلمة، عن ثابت البنانيّ، عن أبو رافع الصائغ، عن أبو هريرة رضى الله عنه.

التخريج: رواه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب البرّ والصلة والآداب، باب فضل عيادة المريض، حديث رقم ٢٥٦٩.

الدرجة: صحيح – أخرجه مسلم في صحيحه، أصحّ كتب الحديث بعد صحيح البخاري.

المصدر: https://sunnah.com/muslim:2569

العبر

لا تُقاس قوّة الدولة بحصونها وحدها، بل برعايتها لأضعف الناس – المريض والفقير.

دار الحديث والمدارس

فائدة تاريخية: أوّل دارٍ للحديث

بنى نور الدين **دار الحديث النورية** بدمشق، وكثيرًا ما تُذكر بأنّها أوّل مؤسّسةٍ خُصّصت لتدريس الحديث. وكان أوّل من درّس فيها المؤرّخ المحدّث الكبير **ابن عساكر** صاحب «تاريخ مدينة دمشق». وكان نور الدين نفسه يسمع الحديث ويرويه.

وبنى كذلك مدارس كثيرةً للمذاهب الفقهية، وربطًا للصوفية، ومساجد، وخاناتٍ على الطرق، ووقف عليها الأوقاف.

درجة الرواية: رُويت في كتب التاريخ كالباهر لابن الأثير وكتاب الروضتين لأبي شامة بغير إسنادٍ صحيحٍ على شرط أهل الحديث. والقصّة مشهورةٌ مقبولةٌ تاريخًا، لكنّها لا يُحتجّ بها كما يُحتجّ بالحديث الصحيح.

المرجع:

ابن عساكر، تاريخ دمشق؛ أبو شامة، كتاب الروضتين؛ الذهبيّ، سير أعلام النبلاء.

وتعليم القرآن والدين من أفضل الأعمال:

حديث — صحيح البخاري، رقم ٥٠٢٧

حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ أَخْبَرَنِي عَلْقَمَةُ بْنُ مَرْثَدٍ، سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ عُثْمَانَ ـ رضى الله عنه ـ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ " خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ ". قَالَ وَأَقْرَأَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ فِي إِمْرَةِ عُثْمَانَ حَتَّى كَانَ الْحَجَّاجُ، قَالَ وَذَاكَ الَّذِي أَقْعَدَنِي مَقْعَدِي هَذَا.

السند رواه الإمام البخاري: عن حجّاج بن منهال، عن شعبة بن الحجّاج، عن علقمة بن مرثد، عن سعد بن عبيدة، عن أبو عبد الرحمن السلميّ، عن عثمان بن عفّان رضى الله عنه.

التخريج: رواه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه، حديث رقم ٥٠٢٧.

الدرجة: صحيح – أخرجه البخاري في صحيحه، أصحّ الكتب بعد القرآن الكريم بإجماع أهل الحديث.

المصدر: https://sunnah.com/bukhari:5027

العبر

تحرير الأرض يبدأ بتحرير العقول؛ والجيل الذي حرّر بيت المقدس تربّى في مدارس نور الدين.

إسقاط المكوس الظالمة

فائدة تاريخية: تخفيف العبء عن الرعيّة

ذكر ابن الأثير وأبو شامة أنّ نور الدين أسقط **المكوس** — الضرائب والجبايات غير الشرعية — في جميع بلاده، مع أنّ ذلك أنقص دخل الدولة كثيرًا، واستعاض عنها بالاقتصاد في الإنفاق وحسن إدارة الأوقاف.

درجة الرواية: رُويت في كتب التاريخ كالباهر لابن الأثير وكتاب الروضتين لأبي شامة بغير إسنادٍ صحيحٍ على شرط أهل الحديث. والقصّة مشهورةٌ مقبولةٌ تاريخًا، لكنّها لا يُحتجّ بها كما يُحتجّ بالحديث الصحيح.

المرجع:

ابن الأثير، الباهر في الدولة الأتابكية؛ أبو شامة، كتاب الروضتين.

العبر

الحاكم العادل يختار البركة على الدخل الظالم؛ والرعيّة التي لا تُظلم تصير جندًا أوفياء.

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ جميع الحقوق محفوظة — Hj Che Alim Hj Che Haron — مجاني للمسلمين

مصر: شيركوه وصلاح الدين

فائدة تاريخية: توحيد الشام ومصر

كانت مصر يومئذٍ في يد الدولة الفاطمية الضعيفة، وكان الصليبيون يسعون إلى الاستيلاء عليها. فأرسل نور الدين قائده **أسد الدين شيركوه** ومعه ابن أخيه **صلاح الدين يوسف بن أيّوب** في ثلاث حملات (٥٥٩ و٥٦٢ و٥٦٤ هـ).

وفي سنة ٥٦٤ هـ صار شيركوه وزيرًا لمصر، ثمّ توفّي بعد أشهر فخلفه صلاح الدين. وفي سنة **٥٦٧ هـ** (١١٧١ م) خُطب في مصر للخليفة العبّاسيّ بأمر نور الدين، وانتهت الدولة الفاطمية، فصارت الشام ومصر تطوّقان الصليبيين من جهتين.

ويذكر المؤرّخون أيضًا أنّ العلاقة بين نور الدين وصلاح الدين توتّرت في السنوات الأخيرة، إذ رأى نور الدين أنّ صلاح الدين يتباطأ في مشاركته غزو الصليبيين. وانتهى ذلك التوتّر بوفاة نور الدين قبل أن يصير صدامًا معلنًا.

درجة الرواية: رُويت في كتب التاريخ كالباهر لابن الأثير وكتاب الروضتين لأبي شامة بغير إسنادٍ صحيحٍ على شرط أهل الحديث. والقصّة مشهورةٌ مقبولةٌ تاريخًا، لكنّها لا يُحتجّ بها كما يُحتجّ بالحديث الصحيح.

المرجع:

ابن الأثير، الكامل في التاريخ؛ أبو شامة، كتاب الروضتين.

العبر

القائد البعيد النظر يُعِدّ خليفته؛ وكان صلاح الدين ثمرة تربية نور الدين وتدبيره.

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ جميع الحقوق محفوظة — Hj Che Alim Hj Che Haron — مجاني للمسلمين

منبرٌ للأقصى

فائدة تاريخية: إعدادٌ ليومٍ لم يأتِ بعد

نحو سنة ٥٦٤ هـ أمر نور الدين بصنع **منبرٍ خشبيٍّ** بديعٍ في حلب، مزيّنٍ بالنقوش الهندسية والكتابات، ونوى أن يضعه في **المسجد الأقصى** إذا فُتح بيت المقدس، وكان يومئذٍ في أيدي الصليبيين.

وتوفّي نور الدين قبل أن يأتي ذلك اليوم. وفي سنة **٥٨٣ هـ** (١١٨٧ م)، بعد أن حرّر صلاح الدين بيت المقدس، حُمل المنبر من حلب ونُصب في المسجد الأقصى، وبقي فيه أكثر من ثمانية قرون حتّى أُحرق عمدًا سنة ١٩٦٩. وقد أُعيد إلى المسجد منبرٌ مماثلٌ له.

درجة الرواية: قصّة هذا المنبر ثابتةٌ تاريخيًّا، ويؤكّدها وجود المنبر في الأقصى حتّى سنة ١٩٦٩.

المرجع:

أبو شامة، كتاب الروضتين؛ ابن خلّكان، وفيات الأعيان؛ السجلّات التاريخية الحديثة.

والمسجد الأقصى مسجدٌ مبارك، كما قال الله تعالى:

سورة الإسراء (١٧): ١

سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١﴾

المصدر: quran.com/17:1

العبر

أصحاب الهمم العالية يُعِدّون لنصرٍ قد لا يشهدونه؛ وقد أتمّ تلميذُ نور الدين نيّتَه وإعدادَه.

قصّة النفق إلى قبر النبيّ ﷺ

فائدة في المصادر: قصّةٌ لم تثبت

تشتهر بين الناس قصّةٌ مفادها أنّ نور الدين رأى في منامه سنة ٥٥٧ هـ رسولَ الله ﷺ يشير إلى رجلين يريدان النيل من جسده الشريف، فأسرع إلى المدينة، فوجد نصرانيّين متنكّرين في زيّ الحجّاج يحفران نفقًا إلى القبر، فعاقبهما وبنى حول القبر سورًا من الرصاص.

وهذه القصّة لا توجد في المصادر المعاصرة لنور الدين، كابن عساكر وابن القلانسي وابن الأثير، وإنّما تظهر بعد قرون، ولا سيّما في «وفاء الوفا» للسمهوديّ (القرن التاسع الهجريّ)، نقلًا عن رواياتٍ سابقةٍ بغير إسنادٍ متّصل؛ ولذلك يعدّها الباحثون غير ثابتة.

درجة الرواية: ضعيفةٌ غير ثابتة؛ لا توجد في المصادر المعاصرة.

المرجع:

السمهوديّ، وفاء الوفا؛ بالمقارنة مع ابن عساكر وابن القلانسي وابن الأثير.

العبر

لا يحتاج نور الدين إلى قصّةٍ لم تثبت ليكون عظيمًا؛ فحقيقة تاريخه كافيةٌ لإلهام الأجيال.

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ جميع الحقوق محفوظة — Hj Che Alim Hj Che Haron — مجاني للمسلمين

وفاته بدمشق

فائدة تاريخية: سنة ٥٦٩ هـ

توفّي نور الدين بدمشق في الحادي عشر من شوّال سنة **٥٦٩ هـ** (١٥ مايو ١١٧٤ م)، بعلّةٍ في حلقه، وله نحو ستٍّ وخمسين سنة، وكان يتجهّز لغزاةٍ كبيرةٍ حين مرض.

ودُفن في **المدرسة النورية** التي بناها بدمشق، ولا تزال قائمةً إلى اليوم. ثمّ جمع صلاح الدين بلاده من بعده، وواصل جهاده حتّى حرّر بيت المقدس سنة ٥٨٣ هـ.

درجة الرواية: رُويت في كتب التاريخ كالباهر لابن الأثير وكتاب الروضتين لأبي شامة بغير إسنادٍ صحيحٍ على شرط أهل الحديث. والقصّة مشهورةٌ مقبولةٌ تاريخًا، لكنّها لا يُحتجّ بها كما يُحتجّ بالحديث الصحيح.

المرجع:

ابن الأثير، الباهر في الدولة الأتابكية؛ أبو شامة، كتاب الروضتين؛ الذهبيّ، سير أعلام النبلاء.

العبر

قد لا يرى القائد المخلص ثمرة سعيه؛ إنّما عليه أن يغرس، والله هو الذي يُنبت.

إرثه: الحاكم العادل

قال ابن الأثير: «قد طالعتُ سِيَرَ الملوك المتقدّمين، فلم أرَ فيها بعد الخلفاء الراشدين وعمر بن عبد العزيز أحسنَ من سيرة الملك العادل نور الدين، ولا أكثرَ تحرّيًا منه للعدل.»

الإرث	أثره
وحدة الشام ومصر	الأساس الذي حرّر عليه صلاح الدين بيت المقدس
البيمارستان النوريّ	مستشفى ومركز طبّيّ عبر القرون
دار الحديث النورية	أنموذجٌ لمؤسّسات تدريس الحديث
دار العدل	محكمةٌ لمظالم الرعيّة من عمّال الدولة
منبر الأقصى	رمز الأمل في تحرير بيت المقدس

صفات نور الدين وأخلاقه

الصفة	مثالٌ من سيرته
العدل	دار العدل؛ حضوره بنفسه مجلس القاضي
التواضع	«مَن محمود؟»
الأمانة في المال العامّ	الدكاكين الثلاثة لزوجته
الرحمة بالضعفاء	البيمارستان النوريّ
حبّ العلم	دار الحديث والمدارس
بُعد النظر	منبر الأقصى؛ صلاح الدين

العبر

لم يكن تحرير بيت المقدس ثمرة معركةٍ واحدة، بل ثمرة جيلٍ رُبّي على العدل والعلم والإيمان.

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ جميع الحقوق محفوظة — Hj Che Alim Hj Che Haron — مجاني للمسلمين

مصادر أخبار نور الدين

يلخّص هذا الجدول مصدر كلّ قصّةٍ ودرجتها، ليميّز القارئ الصحيح من المشهور فحسب.

القصّة	المصدر	الدرجة
فتح الرَّها (٥٣٩ هـ)	ابن الأثير	تاريخ
الحملة الثانية على دمشق (٥٤٣ هـ)	ابن الأثير؛ ابن القلانسي	تاريخ
توحيد دمشق (٥٤٩ هـ)	ابن الأثير؛ أبو شامة	تاريخ
المؤمنون كالجسد الواحد	صحيح البخاري ٦٠١١	صحيح
دعاء حارم: «مَن محمود؟»	أبو شامة	تاريخ
النصر بالضعفاء	صحيح البخاري ٢٨٩٦	صحيح
الدكاكين الثلاثة لزوجته	ابن الأثير	تاريخ
التخوّض في مال الله بغير حقّ	صحيح البخاري ٣١١٨	صحيح
دار العدل ومجلس القاضي	ابن الأثير؛ أبو شامة	تاريخ
كلّكم راعٍ	صحيح البخاري ٧١٣٨	صحيح
البيمارستان النوريّ (٥٤٩ هـ)	ابن جبير؛ المبنى قائم	ثابت
عيادة المريض	صحيح مسلم ٢٥٦٩	صحيح
دار الحديث؛ ابن عساكر	ابن عساكر؛ أبو شامة	تاريخ
خيركم من تعلّم القرآن	صحيح البخاري ٥٠٢٧	صحيح
منبر الأقصى	أبو شامة؛ ابن خلّكان	ثابت
النفق إلى قبر النبيّ ﷺ	السمهوديّ (القرن ٩ هـ)	غير ثابت

الأعلام والأماكن والتسلسل الزمنيّ

العَلَم	دوره
عماد الدين زنكي	أبوه؛ فاتح الرَّها (٥٣٩ هـ)
سيف الدين غازي	أخوه؛ صاحب الموصل
أسد الدين شيركوه	القائد المرسَل إلى مصر
صلاح الدين الأيوبيّ	ابن أخي شيركوه؛ محرّر بيت المقدس
ابن عساكر	المحدّث؛ مدرّس دار الحديث
بوهيموند الثالث وريموند الثالث	قائدان صليبيّان أُسرا في حارم

المكان	الحدث
الرَّها	فتحها زنكي (٥٣٩ هـ)
حلب	أوّل دار حكمٍ لنور الدين
دمشق	توحيدها (٥٤٩ هـ)؛ البيمارستان ودار الحديث ودار العدل
حارم	نصرٌ كبير (٥٥٩ هـ)
مصر	نهاية الدولة الفاطمية (٥٦٧ هـ)
المسجد الأقصى	حيث نُصب منبر نور الدين (٥٨٣ هـ)

السنة	الحدث
٥١١ هـ	مولد نور الدين
٥٣٩ هـ	زنكي يفتح الرَّها
٥٤١ هـ	مقتل زنكي؛ نور الدين في حلب
٥٤٣ هـ	إخفاق الحملة الصليبية الثانية عند دمشق

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ جميع الحقوق محفوظة — Hj Che Alim Hj Che Haron — مجاني للمسلمين

السنة	الحدث
٥٤٩ هـ	توحيد دمشق؛ البيمارستان النوريّ
٥٥٩ هـ	نصر حارم
٥٦٧ هـ	نهاية الدولة الفاطمية
٥٦٩ هـ	وفاته بدمشق
٥٨٣ هـ	صلاح الدين يحرّر بيت المقدس؛ نصب المنبر

أسئلةٌ شائعةٌ عن نور الدين زنكي

يجيب هذا الباب عن أسئلةٍ تتكرّر عن نور الدين زنكي. والأجوبة موجزة، وتفصيلها في الأبواب السابقة.

١. مَن نور الدين زنكي؟

صاحب حلب ودمشق (٥٤١–٥٦٩ هـ) الذي وحّد الشام ومصر في وجه الصليبيين.

٢. ما معنى ألقابه؟

«نور الدين» لقبه المشهور، ولُقّب أيضًا بالملك العادل.

٣. ما علاقته بصلاح الدين؟

صلاح الدين قائدٌ أُرسل ورُبّي في دولته، ثمّ واصل جهاده.

٤. كيف انضمّت إليه دمشق؟

فتح له أهلها أبوابها سنة ٥٤٩ هـ.

٥. ماذا حدث في حارم؟

هزم الجيوش الصليبية المتحالفة وأسر قادتها سنة ٥٥٩ هـ.

٦. ما دار العدل؟

محكمةٌ يرفع إليها الناس مظالمهم، ولو كانت على عمّال الدولة.

٧. ما البيمارستان النوريّ؟

مستشفًى مجّانيٌّ بدمشق لا يزال مبناه قائمًا إلى اليوم.

٨. ما دار الحديث النورية؟

مؤسّسةٌ لتدريس الحديث بدمشق، وكان ابن عساكر أوّل مدرّسيها.

٩. ما قصّة منبر الأقصى؟

صنع منبرًا للأقصى قبل تحريره، فنصبه صلاح الدين سنة ٥٨٣ هـ.

١٠. هل قصّة النفق إلى قبر النبيّ ﷺ صحيحة؟

لا توجد في المصادر المعاصرة، وتُعدّ غير ثابتة.

١١. متى توفّي؟

في شوّال سنة ٥٦٩ هـ (١١٧٤ م) بدمشق.

١٢. ما أعظم عبرةٍ من سيرته؟

النصر يُبنى على العدل والعلم والأمانة والتواضع لله.

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ جميع الحقوق محفوظة — Hj Che Alim Hj Che Haron — مجاني للمسلمين

العبر والخاتمة

قصّة نور الدين قصّة حاكمٍ أعدّ منبرًا لمسجدٍ لم يُحرَّر بعد. لم يشهد ذلك اليوم، لكنّ العدل والعلم والوحدة التي بناها جعلته ممكنًا.

العبرة	من سيرة نور الدين
وحدة الأمّة	آل عمران ٣: ١٠٣؛ صحيح البخاري ٦٠١١
التواضع عند النصر	«مَن محمود؟»؛ صحيح البخاري ٢٨٩٦
الأمانة في المال العامّ	الدكاكين الثلاثة؛ صحيح البخاري ٣١١٨
العدل للجميع	دار العدل؛ النساء ٤: ٥٨؛ صحيح البخاري ٧١٣٨
رعاية المريض والضعيف	البيمارستان النوريّ؛ صحيح مسلم ٢٥٦٩
بناء العلم	دار الحديث؛ صحيح البخاري ٥٠٢٧
الهمّة العالية	منبر الأقصى؛ الإسراء ١٧: ١
الأمانة في المصادر	قصّة النفق التي لم تثبت

نسأل الله أن نقتدي بنور الدين: عادلين في الحكم، أمناء في المال، متواضعين عند النصر، مشتاقين إلى الأقصى.

وستستمرّ سلسلة «أبطال الإسلام» إن شاء الله مع سيرة صلاح الدين الأيوبيّ.

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ جميع الحقوق محفوظة — Hj Che Alim Hj Che Haron — مجاني للمسلمين

المراجع

القرآن الكريم والتفسير

القرآن الكريم، الرسم العثمانيّ. https://quran.com

ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (آل عمران ٣: ١٠٣؛ النساء ٤: ٥٨؛ الإسراء ١٧: ١).

الحديث

صحيح البخاري ٢٨٩٦، ٣١١٨، ٥٠٢٧، ٦٠١١، ٧١٣٨. https://sunnah.com/bukhari

صحيح مسلم ٢٥٦٩. https://sunnah.com/muslim

ابن حجر العسقلانيّ، فتح الباري؛ النوويّ، شرح صحيح مسلم.

كتب التاريخ والتراجم

ابن الأثير، الباهر في الدولة الأتابكية؛ الكامل في التاريخ.

أبو شامة، كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية.

ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق.

ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق.

ابن جبير، الرحلة.

الذهبيّ، سير أعلام النبلاء (ترجمة نور الدين).

سلاسل ذات صلة في QURANSCIENCE.MY

أبطال الإسلام، من الحلقة ١: حمزة بن عبد المطّلب إلى الحلقة ١٩: ألب أرسلان. https://quranscience.my/#pahlawan

الدعم والتبرّع

يُنشر هذا الكتاب **مجّانًا بالكامل** للأمّة الإسلامية، **ولا يجوز بيعه أبدًا.** والتبرّعات مرحّبٌ بها للمساعدة في تكاليف البحث، واستضافة الموقع quranscience.my، ونشر مزيدٍ من الكتب — لكنّها **ليست واجبة.** نسأل الله أن يتقبّل كلّ تبرّعٍ صدقةً جارية.

سورة البقرة (٢): ٢٦١

مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ٢٦١

المصدر: quran.com/2:261

سورة سبأ (٣٤): ٣٩

قُلۡ إِنَّ رَبِّي يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ وَيَقۡدِرُ لَهُۥۚ وَمَآ أَنفَقۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَهُوَ يُخۡلِفُهُۥۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ٣٩

المصدر: quran.com/34:39

حديث — صحيح مسلم، رقم ٢٥٨٨

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، وَقُتَيْبَةُ، وَابْنُ، حُجْرٍ قَالُوا حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، - وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ - عَنِ الْعَلاَءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ « مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلاَّ عِزًّا وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلاَّ رَفَعَهُ اللَّهُ ».

السند: رواه الإمام مسلم: عن يحيى بن أيّوب، وقتيبة بن سعيد وعلي بن حُجر، عن إسماعيل بن جعفر، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه عبد الرحمن بن يعقوب، عن أبي هريرة رضى الله عنه .

التخريج: رواه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب البرّ والصلة والآداب، باب استحباب العفو والتواضع، حديث رقم ٢٥٨٨.

الدرجة: صحيح – أخرجه مسلم في صحيحه.

المصدر: https://sunnah.com/muslim:2588

حديث – صحيح مسلم، رقم ١٦٣١

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، وَقُتَيْبَةُ، - يَعْنِي ابْنَ سَعِيدٍ - وَابْنُ حُجْرٍ قَالُوا حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، - هُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ - عَنِ الْعَلاَءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ « إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلاَّ مِنْ ثَلاَثَةٍ إِلاَّ مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ ».

السند: رواه الإمام مسلم: عن يحيى بن أيّوب، وقتيبة بن سعيد وعلي بن حُجر، عن إسماعيل بن جعفر، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه عبد الرحمن بن يعقوب، عن أبي هريرة رضى الله عنه .

التخريج: رواه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الوصيّة، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، حديث رقم ١٦٣١.

الدرجة: صحيح – أخرجه مسلم في صحيحه.

المصدر: https://sunnah.com/muslim:1631

جزاكم الله خيرًا كثيرًا



امسح رمز QR أعلاه (DuitNow، ماليزيا) للتبرّع.

تبرع

للمتبرّعين من خارج ماليزيا: انقر زرّ «تبرّع» أو زُر paypal.me/quranscience